فلما نزل الامير واشتغل بالعلم ولبهاولده زين الدين عمر واقام نظامها مده ثم بطل هذا الامر
واختص الحكم بنواب القدس من نحو السنتين والثماني ماية وكان في الزمن السالف تولية
النيابه والنظر من نواب الشام ولم يزل الامر على ذلك الى نحو الثماني ماية ثم عاد الامر من السلطان
بالديار المصريه وهو مستمر على ذلك الى يومنا وبالله التوفيق ذكر ترجمة ملك العصر ابو
النصر قايتباي بن عبد الله الظاهري نسبة الى الملك الظاهر جقمق دخل الى الديار المصريه
في سنة ثمان وثلاثين وثماني ماية في سلطنة الاشرف برسباي وكان من مماليكه ثم انتقل
الى ملك الظاهر جقمق فاعتقه ونسب اليه ثم رفعه الله على اقرانه الى ان ملكه الله الارض وبويع
له بالسلطنه بحضرة امير المومنين المستنجد بالله ابي المظفر يوسف العباسي وقضاة
القضاه ذوي المذاهب الاربعه بالديار المصريه واركان الدوله من الامرا والوزرا و
اصحاب الحل والعقد وجلس على سرير الملك يوم الاثنين سادس رجب سنة اثنين وسبعين
وثماني ماية فنشر العدل في الرعيه واطمان الناس بولايته وزينت المقدس ودقت البشاير
وفي سنة سلطنته برز مرسومه بالافراج عن الامرا المقيمين بالقدس من زمن الظاهر خشقدم
وهم بيبرس خال العزيز وبيبرس الطويل وجاني بك المشد وتوجهوا الى ان وصلوا الى قريب من
القاهره فرسم بعودهم الى القدس على ما كانوا عليه وحضر ايضا جماعه من الامرا الذين امر باخراجهم
من القاهره منهم الامير تنبك قرا الفقيه الدوادار الكبير وجاني بك كوهيه الدوادار الثاني
ومغلباي المحتسب منهم من اقام بالقدس الى ان توفي ومنهم من افرج عنه وتوجه وفي السنه
المذكوره استقر الامير بردبك الفاضي في وظيفة نظر الحرمين عوضا عن حسن الظاهري
واستقر الامير دمرداش العثماني في نيابة السلطنه عوضا عن حسن بن ايوب واستقر
قاضي القضاه عز الدين بن خليل الكناني اخو الشيخ ابي العباس الواعظ في مشيخة الصلاحيه
وقضا الشافعيه عوضا عن الشيخ نجم الدين ابن جماعه ثم اضيف اليه قضا بلد سيدنا
الخليل عليه السلام والرمله وكان الظاهر خشقدم قد شرع في عمارة العين الواصله من العروب
الى القدس ومات وهي محتاجه الى العمار فلما ولي بلباي ثم تمربغا رسم كل منهما باكمال العمار
ثم بطل عنهما فكتب اهل بيت المقدس من المشايخ والقضاه اسند عا بذلك للاشرف قايتباي
يتضمن سوال الصدقه في اكمال عمارتها فبرز مرسومه بذلك فعمرت ووصل الما الى القدس واعيد
الجواب الى السلطان بذلك وكان الامير حسن الظاهري الناظر قد عمر مدرسه للظاهر خشقدم على

ض

٩٠

الشيخ سعد الله الحنفي في امامة الصخره بعد منع القاضي خير الدين ابن عمران وابن السنديد
ودخل الى القدس مولانا بن خليفة السلطان شريف بمطرخه ودخل معه قاصد ملك الروم
ابن عثمان بالبشاره ان حسن بك توجه الى بلاده وعلى الاخر خلعة السلطان ثم دخلت سنه
ثمان وسبعين وفيها توجه الناظر والمباشرين بمرسوم ورد بطلبهم وفيها ورد الخبر صحبة
الحجاج بوفاة الخطيب برهان الدين ابرهيم ابن القرقشندي فتوجه ابن عمه الخطيب ابو الحرم بن الشيخ
التقوي القرقشندي الى القاهره المسعى فيما كان بيده ابن عمه من نصف خطابة المسجد الاقصى
وغير ذلك فوجد الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب استقر في ذلك فلما وصل الخطيب ابو الحرم
وعلم به الشيخ شهاب الدين ابن المحوجب نزه عن الوظايف واسقط حقه منها وسال في
استقرار الخطيب ابي الحرم فيها فعارض في ذلك ابن ثابت وكيل السلطان وسعى في الوظايف
المذكوره للخطيب محب الدين ابن جماعه وارسل اليه فتوجه الى القاهره وقوي امره بين الملا
مع المساعده واستقر الخطيب محب الدين بحكم وفاة الخطيب برهان الدين ورجوع شهاب
الدين المحوجب وعزل الخطيب ابي الحرم واضيف اليه نصف مشيخة الخانقاه الصلاحيه
مشاركا للشيخ ابي البركات ابن غانم واستقر اخوه شيخ الاسلام النجمي في مشيخة الصلاحيه
عوضا عن شيخ الاسلام الكمالي واستقر القاضي جمال الدين الديري في قضا الحنفيه عوضا عن القاضي
خير الدين ابن عمران وقد رسم للقاضي شهاب الدين ابن عبيه باستمراره في وظيفة قضا الشافعيه
وللامير ناصر الدين النشاشيبي باستمراره في النظر وكان القاضي عز الدين الكناني شكى
على ابن عبيه بسبب ما وقع من النهب وانه هو الامر بذلك وشهد له بذلك الشيخ جمال
الدين ابن غانم شيخ الحرم في حضرة السلطان في وجه ابن عبيه فرسم له السلطان بالف دينار
منها ماتا دينار على الناظر وماتا دينار على شيخ الاسلام الكمال ابن ابي شريف وماتا دينار
على ابن عبيه وعلى الخزاين الشريفه اربعماية دينار فقبض ما رسم له به من القاضي
ابن عبيه ولم يقبض من غيره شي ثم وقع ما تقدم من ولاية شيخ الاسلام النجمي واخيه والقاضي
الشافعي والحنفي وناظر الحرمين ودخلوا الى القدس وهي الولايه التي ضعف فيها القاضي الحنفي
ومات وفي سادس جمادى الاولى توفي القاضي ابن قطينا احد مباشري الوقف واستقر القاضي
خير الدين ابن عمران في قضا الحنفيه بالقدس بحكم وفاة القاضي جمال الدين الديري واتفق
ببلد سيدنا الخليل عليه الصلاة والسلام وفيها وقعت حادثه بمدينة سيدنا الخليل

Copyright © King Saud University